

ما برحتَ لنا منارا تقودُ إلى الهدى مسرى الحيارى

بلغتَ منَ الكرامةِ منتهاها

وما بلغتَ بكَ الأحقادُ ثارا

تحفٌ بكَ المهابةُ عن يمينِ

وتهتفُ باسمكَ الذُعمَى يسارا

رضيتَ (الملاةَ السمحاءَ) نهجا

(ولن ترضَى اليهودُ ولا النصارى)

وما وفّى الرواةُ بما أفاضُوا

عليكَ الوصفَ والمدحَ الكبارا

فلستَ الأمسَ يُسجنُ في حروفِ

من الذكرِ الحميدِ فلا يُبارى

ولستَ البدرَ أتعبَ عاشقيهـ

على شطِّ الظلامِ قصّوا سهارى

أُجَلِّسُكَ عَنْ (حَدِيثِ الْغَارِ) فَضْلًا

وَقَدْ بُنَيْتُ لَكَ الْأَصْلَاعُ غَارًا

أُجَلِّسُكَ عَنْ (حَنِينِ الْجَذَعِ) لَمَّا

جَفَوْتَ مَقَامَهُ فِقْمَتِي أَنْتَظَرَا

أُجَلِّسُكَ عَنْ مَعَانِي الْوَصْفِ جَمْعًا

فَإِنَّكَ مَا خُلِقْتَ لَكِي تُجَارِي

هَا هِيَ الْأَرْضُ تَسْتَعِيدُ صَبَاَهَا

يَوْمَ جَادَتْ لَهَا السَّمَاءُ بِرِطْمِهَا

وَزَهَا فِي مَطَالَعِ الْفَجْرِ حُلْمًا

عَانَقَتْهُ الْحَيَاةُ حَتَّى مَدَاَهَا

إِيَّاهُ يَا كَوْكَبَ الْقَمِيْدَةِ.. خُذْنِي

وَأَرْقِ مَنْ قُبِيَّةِ الْجَلَالِ ذُرَاهَا

ثُمَّ دَعْنِي أَشْمُ رَائِحَةَ الْإِثْمَانِ

وَأَسْتَفِ عَطْرَهَا وَشَذَاهَا

وعلى القُبَّةِ الشريفةِ صَعْنِي

ذَهَاباً فِي مَدَارِهَا يَتَبَاهَى

فَالكَلَامُ النحاسُ لَيْسَ كَلَامِي..

إِنَّ عِنْدِي مِنَ الذُّخْرِ شِفَاهَا !

يَا نَبِيَّ الحَيَاةِ.. مَا كُنْتَ إِلَّا-

أَنْتَ مَنْ أَلْهَمَ الحَيَاةَ رُؤَاةَهَا !

أَمْ سَكَتَ مِنْكَ بالصِّمِيمِ .. وَسَارَتْ

تتسامى على الخَطَايا ، خُطَاهَا

فَجَرَى النهرُ عِبرَ خَاصِرَةِ المِصْحَجِ-

رَاءِ يَمْتَدُّ خِصْرَةً وَمِيَاهَا-

وتنَامَتْ سَنَابِلُ الوَعْيِ تحوي

من معَانِيكَ مَا اليَقِينُ سَقَاهَا

فإذا الأَرْضُ لَوَحَةٌ رَسَمَتَهَا-

ريشةُ الحقِّ .. والهدى أَوْحَاهَا

هكذا جئت.. والحقيقةُ كانتُ

تتَحَرَّي على الدروبِ فتأها

جئتَ تحمي سياتها بيقينِ

وتُنَقِّي من الشكوكِ، الإلهَ

وتُربِّي العقولَ حيثُ استحالَتُ

في مراعي الوَهْمِ القديمِ، شياها

أنتَ يا سُورَةَ البهاءِ بقلبي

خَطَّتها الحبُّ، والحنينُ تلاها

خُذْ يميني إلى يمينكَ عهداً

طاعناً في الوفاءِ عزّاً وجاهاً

يا نبيِّ الحياةِ.. دعني أُغَنِّي

هائماً بين نغمتي وصدائها

ما أنا صبيُّكَ الوحيدُ ولكنْ

بَلَاغَت° بي صبا بتي منتهاها

[للاستماع اضغط هنا](#)